



رأى للأهرام

أكتوبر وثورة التصحيح

لم تكن ثورة التصحيح في ١٥ مايو ١٩٧١ مجرد تخليص السلطة في مصر من مراكز القوى التي حاولت مزاحمة السلطة الشرعية ، ومنعها من مباشرة مسؤولياتها بل كانت قبل ذلك تحريرا للإرادة المصرية وقد اثبتت حرب أكتوبر انه لولا هذا التحرير للإرادة المصرية ، لتعمرت كل محاولة جادة لإخراج أزمة الشرق الاوسط من تعثرها ، ولظلت حالة اللاسلم واللا حرب تستبد بالواقع العربي . لقد كانت ثورة التصحيح علامة طريق تاريخية ، توجت بقلمصر العربي في ٦ أكتوبر . ان نشوء ظاهرة مراكز القوى . بما اتصفت به من اهدار للشرعية والقانون ، ومن تطلعات الى التسلسل ، ربما وجدت ما يبسر لها الوجود في فترة سابقة ، فترة كان العالم فيها مازال يتسم باستقطاب دولي حاد . وكان لهذا الاستقطاب الدولي اصدائه وانعكاساته على المنطقة سواء في صورة نزاع مستقطب ومستحکم

التصحر مع المدو الإسرائيلي ، او في صورة استقطاب اتمد الى علاقة الدول العربية بعضها ببعض . ولكن لم يمد هناك جبر لهذا الاستقطاب على الصعيد العربي بعد زوال الاستقطاب دوليا . بل اصبح الاستقطاب العربي عنصرا سلبيا يعترض المشهد الشامل والواجب لسكل الطاقات العربية ، ولبناء جبهة عربية تدعم انجازات الدم بلعازات النفط .

وبنصافر الجهود العربية ، امكن توجيه ضربة قاصمة في معارك اكتوبر للصدو الإسرائيلي ، وامكن اخراج الأزمة من تعثرها ، وامكن تخطي المازق ، وناكيد الإرادة العربية ، بل وانجاز الخطوة بعد الأخرى ، في طريق تحرير الأرض العربية من الفاصب ، واعادة لفة الشرعية والقانون ، لا داخل مصر فحسب بل على اتساع المنطقة ككل .

لقد كانت ثورة التصحيح في ١٥ مايو ١٩٧١ تمبيرا ناطقا عن نفاذ بصيرة محمد انور السادات ، وعن هتكته السياسية بل عن قدرته على تصور المعطيات الجديدة للموقف بعد ظهور الهوادراولى لعصر الوفاق . وكان في ذلك رائدا وسباتا في تطبيق هذه المعطيات الدولية الجديدة على المنطقة ، على النحو الذي يؤكد الإرادة العربية .